



جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

الصورة الفنية في شعر النابغة

- مقارنة في ضوء نقد النقد -

مذكرة تخرج تدخل ضمن متطلبات نيل شهادة الليسانس ل م د تخصص:

تخصص: نقد ومناهج

إشراف:

إعداد الطالبين:

- د. عطا الله محمد

- خطاب محمد علي

- مومن مسعود يوسف

السنة الجامعية: 2023/2022



قال تعالى: ﴿وَقُلْ اَعْمَلُوا فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ اِلٰى عَالَمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ
بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾

(التوبة 105)

شكر وعرفان

نتقدم بالشكر لله أولا وأخيرا، ونحمد الله حمدا كثيرا وجليي لتوفيقه

ولله كل النعم التي أنعم بها علينا، ونصلي ونسلم على الرسول الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

يسرنا أن نتقدم بجزى الشكر والامتنان والعرفان للأستاذ الفاضل: " محمد عطا الله" الذي تكرم بقبول

الإشراف علينا والذي ساعدنا بتوجيهاته ونصائحه، والذي كان لنا صورة مجسمة للخير والفضل ولكل أستاذة

الجامعة الذين لم يخلوا علينا بتوجيهاتهم ونصائحهم.

وفي الأخير نشكر كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو من بعيد .

ونرجو من الله أن يكون عملا خالصا لوجهه الكريم والهم صلي وسلم على محمد وعلى آله وصحبه

أجمعين.

إهداء

ما أجمل ان يجود المرء بأعلى ما لديه والأجمل ان يهدي الغالي للأعلى

هي ثمرة جهد نجنيها اليوم هي هدية نهديها الى: والدان الغاليان حفظهما الله وأمهاتنا الغالية
أطال الله في عمرهما نهديكما أسمى عبارات الشكر والعرفان والتقدير على ما قدمناه لنا في حياتنا
فلولاكما ما تمكنا من اجتياز هذه المصاعب والوصول إلى هذه المرحلة فبارك الله فيكما وجزاكما الله
نعم الجزاء .

محمد علي خطاب، يوسف مومن مسعود

مقدمة:

يعد الشعر الجاهلي هو شعر العرب قبل مجيء الإسلام بما يقارب مئة وخمسين سنة، وقد اشتمل على عدد كبير من الشعراء يتزأسهم شعراء المعلقات مثل عنتره العبسي، وزهير بن أبي سلمة، وامرئ القيس والنابغة الذبياني، وهذا الأخير كان محور بحثنا.

يعتبر النابغة من الشعراء الذين سطع نجمهم في سماء الشعر الجاهلي، والذي حفظت أشعاره في لوح البقاء ويعد من أهم شعراء المعلقات وهو من الذين يحتكم إليه الشعراء في سوق عكاظ وقراءة شعره من طرف النقاد.

وقد قامت عدة دراسات حول شعر النابغة من جوانب عديدة منها الصورة الفنية والصورة الجزئية وأنماط التشكيل البلاغي، والصور الكلية وإشكالية الوحدة في الشعر القديم، كما اشتمل على دواوين شعراء وشاعرات بينما لم تعرف سوى شذرات من شعر الشعراء الآخرين.

وفي العوامل التي أسهمت في تفوق شاعرية أبي أمامه في ظروف المعاني ومختلف الأساليب، إذ يعد النابغة من الشعراء الذين اشتملت دواوين شعره بجزالة الألفاظ وقوة التراكيب، والنظرة الثقافية والملائمة بين الأقوال والمواقف وانتقاء الألفاظ الدالة ووضعها في مواقعها الصحيحة في سياقه الشعر العام.

ولعل السمة اللافتة في شعره ذلك التأثير بطابع الواقعية المستمدة بين البيئة البدوية والحضارية وما فيها، فهو يوثق أحداث حياة العرب وعاداتهم وتقاليدهم ومعاركهم وأماكن تعايش قبائلهم وأسماء فرسانهم ومحبياتهم.

وهو شديد الأسر أوصافه صحراوية، رقيق واضح العبارة، ممعن في سهولة وصف حالات الوجدان والخواطر.

وطبيعة موضوعنا عبارة على قراءة في كتاب الصورة الفنية والشعرية وشعرية القصيدة الجاهلية دراسة أسلوبية في شعر النابغة الذبياني، وحددنا تناول هذا الكتاب من جانب دراسة الصورة الفنية مقارنة في نقد النقد.

وعليه فعنوان بحثنا كالآتي: " الصورة الفنية في شعر النابغة في ضوء نقد النقد ".

وهدفنا وغايتنا من إنجاز هذا البحث هي دراسة الصورة الفنية في شعر النابغة الذبياني، بهدف إيجاد أفكار عديدة وصيغ جديدة، وإن ذلك يتم بعد دراسة طويلة ومعقدة. ويجب أن تكون مصاغة بطرق موضوعية تستند على أدلة موضوعية لا تقبل التشكيك في أمرها.

وتدور أهمية الموضوع في الوقوف على أهمية ودور النابغة الكبير في المساعدة التي قدمها لبناء القصيدة الجاهلية، فهو بمثابة إضافات علمية وأساليب شعرية جديدة، والسبب في اختيار هذا الموضوع هو أن اضافة فائدة للشؤون العلمية، بحيث أنه من الممكن اكتشاف حقائق علمية أو أفكار لم يتم التوصل إليها من قبل، أو إضافة فائدة علمية إلى حقيقة علمية، وبمساعدة الأستاذ باقتراح هذا الموضوع علينا قررت أنا وزميلي دراسته والبحث فيه.

ومن هنا نطرح الإشكال التالي: كيف تجلّى استتطاق الصورة الفنية في شعر النابغة في ضوء المقاربة الأسلوبية؟

ومن خلال ما بحثنا لم نجد دراسات سابقة لهذا الكتاب ونحن أول من قام بدراسته.

وقد قمنا بالاعتماد على خطة بحث تمثلت في مقدمة ومجموعة من البطاقات الفنية وخاتمة وقد اتبعنا في هذا البحث المنهج الوصفي المدعم بالأسلوبي. كما تكمن أهمية هذا الموضوع في الوقوف على المنهج الأسلوبي في استتطاقه للنصوص الأدبية وعلى رأسها شعر النابغة ومقدرته على تقديم إضافات أو صور جديدة حول هذا الشعر.

بطاقة فنية للكتاب:

- الاسم الكامل للمؤلف: الأستاذ الدكتور محمد بن يحي
- الاسم الكامل للكتاب: الأسلوبية وتحليل الخطاب الشعري المعاصر.
- دار ومكان النشر: دار فكرة كوم للنشر والتوزيع

التعريف بالمؤلف:

- أستاذ علوم اللسان العربي بجامعة الشهيد حمه لخضر -الوادي (الجزائر)
- من مواليد 1966 بالقصور، بلدية المقاربيين، ولاية تڤرت (الجزائر).
- نال شهادة البكالوريا شعبة آداب سنة 1986.
- تحصل على شهادة ليسانس في اللغة العربية سنة 1990 من جامعة باتنة.
- اشتغل في التعليم الثانوي أستاذا للغة العربية وآدابها من سنة 1990 إلى 2010.
- نال شهادة الماجستير في علوم اللسان العربي سنة 2009 من جامعة بسكرة.
- نال شهادة دكتوراه العلوم في علوم اللسان العربي سنة 2015 من جامعة بسكرة.
- نال شهادة التأهيل الجامعي في علوم اللسان العربي سنة 2017 من جامعة الوادي.
- عضو بخير التكامل المعرفي بين علوم اللغة العربية وآدابها والعلوم الاجتماعية بجامعة الوادي.
- الباحث عشر مقالات منشورة في المجالات العلمية المحكمة.
- شارك في العديد من الملتقيات الدولية والوطنية، والندوات والأيام الدراسية.

- شارك في إنجاز معجم الدوحة التاريخي للغة العربية 2016/2018.

له أربعة كتب مطبوعة:

- محاضرات في الأسلوبية (2010).

- السمات الأسلوبية في الخطاب الشعري (2010).

- دليل تحرير الرسائل الجامعية في قسم اللغة والأدب العربي (2021).

- الصورة الفنية وشعرية القصيدة الجاهلية (2022).

ملخص الكتاب:

إن هذا البحث يحاول أن يستثمر معطيات الأسلوبية متوخيا محاورة الصورة الفنية في شعر النابغة الذبياني، ساعيا للوقوف على دورها في بناء شعرية القصيدة الجاهلية ويتكون هذا البحث من مقدمة ومدخل يتطرق إلى مفهوم الصورة الفنية، وثلاثة فصول: يتناول الفصل الأول "مصادر الصورة الجزئية وأنماطها" حيث ذكر البيئة بنوعين مختلفين هما: البيئة العربية البدوية الصحراوية والبيئة الحضرية، ويعالج الفصل الثاني، عناصر الصورة الكلية وتشكلها" أما الفصل الأخير فيدرس "خصائص الصورة الفنية، ووظائفها" وأشار فيها إلى التطابق مع التجربة الشعرية والإيحاء ونقل الشعور والعاطفة والمبالغة.

الإشكالية:

ما هي أهمية ودور الصورة الفنية في ضوء المقاربة الأسلوبية في شعر النابغة الذبياني؟

التعليق على الإشكالية:

_ تمنح الصورة الفنية النص الشعري قيمته وقوته، فهي آليته التي لا يستقيم الشعر إلا بها، كما أن الاتجاه إلى الدراسة موضوعاتها يعني: الاتجاه إلى تناول البنية المركزية إلى تدور حولها جماليات الشعر خاصة عند النابغة الذبياني، وذلك أن أهمية الصورة الفنية لا تقف عند حد ذكرها وإنما تتعداه للدور الذي تلعبه في النص الشعري، وأهم الأدوار التي تلعبها هي:

_ نقل الشعور والعاطفة.

_ بعث الحياة إلى الأموات.

_ المبالغة.

أهمية وقيمة الكتاب:

تكمن أهمية هذا الكتاب في إبراز خصائص الصورة الفنية في الشعر الجاهلي عامة وفي شعر النابغة خاصة، ومن خلال التطرق إلى الصورة، عناصرها، وشكليتها، خصائصها، ووظائفها.

ويعطينا هذا الكتاب إغراءات لغوية وإضافات للساحة النقدية والأدبية.

الكلمات المفتاحية: (الصورة الفنية، الشعرية، القصيدة الجاهلية، الأسلوبية، مركزية الصورة الفنية، شعر النابغة).

المقولة الأولى:

"انطلاقاً من عدم الاجماع على تحديد واحد لمفهوم الصورة الشعرية، وجهتنا " كارولين سبرجون " إلى الاهتمام بمضمون الصورة لا بشكلها. ونحن سنأخذ بهذا الذي تراه صائبا، إذ لا فائدة ترتجى من النقاش في مفهوم الصورة، وإنما الفوائد كلها في تحليل مضمون منها، والكشف عن وظيفتها"¹

التعليق:

هذا يعني أن النقاد لم يهلوا إلى تعريف واحد شامل الصورة الفنية، بل لكل ناقد مفهومه الخاص ولديه أفكاره الخاصة ووجهة نظر مختلفة عن النقاد الآخرين.

حيث توافق رأي صاحب الكتاب مع " كارولين سبرجون " في الاهتمام بمضمون الصورة الشعرية لا بشكلها، وكما يرى أيضا لا فائدة من النقاش في مفهوم الصورة، وإنما تكمن أهميتها في تحليل مضمونها والكشف عن وظائفها ومن جهة نظري الخاصة هي موافقة كل من صاحب النص وكارولين سبرجون في الاهتمام بمضمون الصورة الفنية لا بشكلها لأن الاهتمام بالشكل على حساب المضمون خاصية من خصائص الشكلائية الروسية.

¹ محمد بن يحيى، الصورة الفنية لشعرية القصيدة الجاهلية، دراسة أسلوبية في شعر النابغة الذبياني، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع، ورقلة، الجزائر، ط1، 2022، ص 9.

المقولة الثانية:

" وقد أقر عز الدين إسماعيل بصعوبة إدراك: إن الصورة الشعرية تركيبة غريبة معقدة، وهذا ما جعل كارولين سبرجون تقول: " إن أي نقاش دقيق ومفصل يهدف إلى تحديد الصورة هو في الحقيقة بلا جدوى " فمهما احتد النقاش فإن القليل من الناس يجمعون على تحديد واحد للصورة الشعرية¹"

التعليق:

يرى عز الدين إسماعيل أن الصورة الشعرية هي عبارة عن تركيبة معقدة وغريبة كما تناول ظواهر متعددة ومتنوعة أبرزها ثنائية الشكل والمضمون والوحدة احتد العضوية، ويعتبرها من أبرز مظاهر عوامل الشعر المعاصر حيث أيد " كارولين سبرجون " واستدل بقولها " إن أي نقاش دقيق ومفصل يهدف إلى تحديد الصورة هو في الحقيقة بلا جدوى " وهذا يعني أن للصورة الشعرية أكثر من مفهوم ولكل ناقد مفهومه الخاص، واثنان من ألف يتفقان على مفهوم واحد كما جاء في قول " كارولين سبرجون " بالتوكيد اللفظي " القليل واثنان يجتمعون على تحديد واحد للصورة الشعرية".

¹ ينظر: المرجع السابق، ص 10.

المقولة الثالثة:

كما تحدث القرطاجني عن عناصر الصورة الشعرية، وهي عنده أربعة:

"والتخييل في الشعر يقع من أربعة أنحاء من وجهة اللفظ ومن جهة المعنى ومن جهة النظم والوزن"، وهذا الفهم يكاد يكون نفسه ما ذهب اليه المحدثون¹.

التعليق:

أطلق حازم القرطاجني على الصورة الشعرية لفظة "التخييل" وهي أن تتمثل للسامع لفظ الشاعر أو معانيه أو أسلوبه أو نظامه وتقوم في خياله صور لتصورها أو تصور شيء آخر. كما أن عناصر الصورة الشعرية وهي من وجهة نظره أربعة أقسام وهي:

- اللفظ: وهو صوت يجري به اللسان².
- المعنى: وهو تصور وتخيل في الخواطر والأذهان³.
- النظم: وهو تأليف الكلمات والجمل مترتبة المعاني متناسبة الدلالات.
- الوزن: وهو ما يسميه الشعراء بالتفعيلة بمعنى بناء اللفظ من الحروف الثلاثة الأصلية.

ومن وجهة نظرنا أن القرطاجني وفق في اختيار مصطلح "التخييل" ووفق في تقسيماته لجعل الصورة الشعرية تبدو أوضح وأبسط.

¹ محاضرة للدكتور صلاح كاظم هادي جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية، ص 12.

² محاضرة للدكتور صلاح كاظم هادي، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية.

³ المرجع نفسه.

المقولة الرابعة:

ولما كانت الصورة جزءاً من مبنى القصيدة، قامت الضرورة لدراستها، فهي " ليست من قبيل " الزينة " الطارئة على المعنى الأصلي "، بل إنها " الجوهر الثابت والدائم في الشعر "، فهي ترمي إلى التعبير عما يتعذر التعبير عنه، والكشف عما يتعذر معرفته وهي التي تمنح الشعر القدرة على الإحياء والتأثير¹.

التعليق:

تعد الصورة الشعرية جزءاً لا يتجزأ من القصيدة وتوظيفها في القصائد أصبح أمراً ضرورياً وأكيداً، ولا يستطيع الشعراء الاستغناء عنه بأي شكل من الأشكال، ليست من قبيل الزخرفة اللفظية والجماليات، إنما توظيفها يكون في إطار تشخيص المعنى وتوضيحه وتقويته، وتعتبر عنصر ثابت في القصائد وتكون الصورة الشعرية بمثابة إحياءات وتلميحات للمعاني التي لا يريد الشاعر التعبير عنها خاصة المعاني الغامضة والمعقدة، والمعاني التي لا يريد التصريح أو الجهر بها.

والرأي الشخصي لكلينا هو تأييد ومعارضة في نفس الوقت:

التأييد في قول الكاتب أن الصورة الشعرية جزءاً مهماً من مبنى القصيدة لا يمكن الاستغناء عنه لأنها تعتبر كما يجول في نفس الشاعر، ويعارضه حيث قال " ليس من قبيل الزينة الطارئة على المعنى الأصلي " ويقصد الصورة وتتمثل معارضتنا فيما ذهب إليه من نفي لزينة الصورة وما تقدمه من جماليات وزخرفة لفظية، وجعلها عنصر مهمش، ونسي أن هناك مدارس تهتم بالجماليات المزخرفة والشكل العام للقصيدة، هذا يعني الزامية توظيف

¹ محمد بن يحيى، المرجع السابق، ص 15.

الصورة في القصائد ولا بأس ببعض الزينة بين حين وآخر، ويحب الاهتمام بكليهما وعدم تهमيش واحدة منهما.

فعادة توظيف الصورة الفنية يكون لأداء معنى معين وهو ذات الوقت يضفي جماليته على القصيدة العربية.

المقولة الخامسة:

يقال إن الشاعر ابن بيئته فهي تحضنه وتطبعه بطابعها، فيتأثر بها، يحاول أن يؤثر فيها هو أيضا " فالشاعر نتاج البيئة التي يعيش فيها بلا جدال والنص هو ثمرة هذا المبدع الذي أبدعته هذه البيئة " يقول طه حسين: " الكاتب أو الشاعر إذن أثر من آثار الجنس، البيئة، والزمان. فينبغي أن يلتمس من هذه المؤثرات، وينبغي ان يكون الغرض الصحيح من درس الأدب والبحث عن تاريخه إنما هو تحقيق هذه المؤثرات التي أحدثت الكاتب أو الشاعر، وأرغمه على أن يصدر ما كتب أو نظم من الآثار¹.

التعليق:

غالبا ما يأخذ الشاعر طابعا من بيئته وهذا راجع إلى مدى قوة علاقتها بها، فالعلاقة بين الشاعر وبيئته علاقة تأثير وتأثر، وهذا لأنه يتأثر بها ويؤثر فيها.

وكما يقال بأن النص هو ثمرة المبدع الذي أخرجته البيئة، وهذه الأخيرة تقريبا هي من تقوم باختيار مواضيع القصائد، وإنما الشاعر فقط يقوم بتركيبها، وهذا راجع عما تحتويه من ظروف معيشية وطقوس وعادات واعراف ومن هنا يستمد الشاعر أفكاره ومواضيعه وصياغتها في قصيدة ذات نظم ووزن.

¹ محمد بن يحيى، المرجع السابق، ص 19.

المقولة السادسة:

ويذهب ريتشاردز إلى أن المهم ليس ما نقوله لنا القصيدة، بل ماهية القصيدة " فليس ما نقوله اما القصيدة هو الذي يهمنا في الواقع، وإنما الذي يهمنا هو " ماهية القصيدة " ذاتها"¹

التعليق:

يرى ريتشاردز ان التركيز على بناء القصيدة يجعل منه مجرد صفحات متراكمة تحمل نفس القالب، بينما التركيز على المضمون هو ما قد يجعل الفرق بين القصائد واضح، ويضع الفرق.

_يركز " ريتشاردز " على حقيقة الشعر وذاته ونسبه وجوهره.

¹ محمد بن يحيى، المرجع السابق، ص 45.

عالج البلاغيون المتأخرون من أتباع السكاكي التشبيه والاستعارة، والكناية والمجاز في قسم واحد هو " علم البيان " قاصدين بذلك أن كل هذه الأنواع البلاغية للصورة، إنما هي طرائق خاصة في التعبير، تكتسب المعاني فضل إيضاح، أو بيان وقد عرف الخطيب القزويني علم البيان بأنه " علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، دلالة اللفظ إما على ما وضع له، أو على غيره " والصورة بكونها أنواعا بلاغية هي بمثابة انتقال في الدلالة أو تجوز فيها¹.

التعليق:

قام البلاغيون المتأخرون بإطلاق اسم على كل من (التشبيه، الكناية، المجاز) وهو " علم البيان " الذي يعرفه " القزويني " بأنه علم يعرف به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه ودلالة اللفظ اما على ما وضع له او على غيره، كما يعتبر علم البيان بأنه مسلك ووسيلة خاصة في التوظيف وهي قائمة على تسهيل وتبسيط العبارات والجمل والمعاني بصفة عامة.

وقد أفاد الشاعر مفاض ايصال الدلالات التي نوع في أسلوبه من أجل تبينها.

¹ محمد بن يحيى، المرجع السابق، ص 78.

المقولة الثامنة:

يقول ابن طباطبا (322م): " وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاما يتسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائلة، فإن قدم بيت على بيت نحله الخل... بل يجب أن تكون القصيدة كلها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها، نسجا وحسنا وفصاحة وجزالة ألفاظ...، ويكون خروج الشاعر من كل معنى يضيفه إلى غيره من المعاني خروجاً لطيفاً على ما شرطناه في أول الكتاب حتى تخرج القصيدة كأنها مفرغة إفراغا....¹

التعليق:

يرى الكاتب أن ما ذهب إليه " ابن رشيق وابن طباطبا " من تأييد للوحدة العضوية، حيث بدت لهم بأنها في صميم القصيدة إلا أنهما ذهبا إلى حسن التخلص الذي كتبوا كتباً يعتبر "ابن رشيق" بأن القصيدة مثل جسم الانسان في اتصال أعضائه ببعضها البعض، فإذا خالف شيء التركيب يتشكل خلل صعب المعالجة وخلط بين الأفكار.

و"ابن طباطبا"، الذي دعا إلى الوحدة العضوية وكتابة القصيدة على نهج واحد و"حسين الحاج حسن" الذي يعتبر من مؤيدي الوحدة العضوية في العصر الجاهلي حيث يقول: "...وإن كانت لا تطابق الوحدة المعروفة في الأدب الغربي، يجد وحدة موضوعية تختص بالتأليف نفسه..."، وهذا تأكيد على اتباع منهج الوحدة العضوية والموضوعية.

¹ محمد بن يحيى، المرجع السابق، ص 79.

المقولة التاسعة:

"أما عن انتقال الشاعر من مشهد الطلل إلى مشهد الصراع، فهو ليس دائما انتقالا مفاجئا مبتورا. وقد حاول " الدكتور محمد زكي العشماوي " تعليل ذلك الانتقال بقوله: وقد يعزى بعض هذا الانتقال المفاجئ المبتور من الغزل إلى وصف الناقة إلى كراهية الشاعر القديم للاسترسال في الحنين والبكاء على الحبيبة " وقد بنى ذلك التعليل على أن شكل القصيدة الجاهلية يخضع للبيئة العربية الجاهلية: الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية"¹.

التعليق:

يحظى الطلب بأهميته بارزة من مقدمات القصائد لدى الشعراء القدماء، حيث أنهم لا يستطيع البدء في تعبيرها من المقدمات، فانتقال الشعراء من مشهد الطلل إلى مشهد الصراع لم يكن بالأمر المفاجئ، لأن ذلك يعتبر من مظاهر التجديد، فمشهد انتقال الشاعر من الاطلال يحمل صورتين متناقضتين:

1: صورة الفناء والموت، المتمثلة في الديار التي خلت من قاطنيها.

2: صورة الحياة الهادئة الامنة المليئة بالحب والعطف والحنان.

لا يعتبر الماضي بئر الخلق والاستحضار بل يدخل معه الحاضر والمستقبل أيضا.

¹ محمد بن يحيى، المرجع السابق، ص 130.

المقولة العاشرة:

يقول محمد غنيمي ملال: " فعلى الرغم من أن صور الشعر وظيفتها التمثيل الحسي للتجربة الشعرية الكلية، ولما تشمل من مختلف الاحساسات والعواطف والأفكار الجزئية، فإنه لا يصح بحال من الاحوال الوقوف عند التشابه الحسي بين الاشياء من مرئيات أو مسموعات أو غيرهما دون ربط التشابه بالشعور المسيطر على الشاعر في نقل تجربته، وكلما كانت الصورة أكثر ارتباطاً بذلك الشعور، كانت أقوى صدقا وأعلى فنا"¹.

التعليق:

للصورة الفنية عدة وظائف نذكر منها (التمثيل الحسي للتجربة الشعرية الكلية)، وتشتمل الصورة الكثير من العواطف والأحاسيس والمشاعر والأفكار الجزئية، ولا يمكننا بأي وسيلة كانت انكار التشابه الحسي الذي يفرض سيطرته على المبدع، فالصورة الأقوى صدقا والأعلى فنا والأدق معنى، هي التي تكون مرتبطة في الكتابة والتعبير عما حوله، وكلما كان المبدع مرتبطا بواقعه كلما كان توظيفه للصورة أقوى وأدق، وذات معنى جمالي.

¹ محمد بن يحيى، المرجع السابق، ص 140.

المقولة الحادي عشر:

ان الصورة في الشعر هي أساسا بنت العاطفة، وقد أدرك " وايلي Whalley" تلك الصلة الوثيقة بين الصورة والشعور حيث يقول: " ان الشعور ليس شيئاً يضاف إلى الصورة الحسية، وانما الشعور هو الصورة، اي انها هي الشعور المستقر في الذاكرة الذي يرتبط في سرية بمشاعر أخرى ويعدل منها. وعندما تخرج هذه المشاعر إلى الضوء وتبحث عن جسم، فإنها تأخذ مظهر الصورة "1.

التعليق:

_ العاطفة هي المولد الرئيسي للصورة في الشعر، فالعواطف والأحاسيس هي التي تجعل من كلام الشاعر مليء بالصور الفنية، وهناك صلة ترابطية مبنية بين الصورة والشعور، وأكد هذا الطرح " وايلي" الذي يعتبر أن الشعور جزء لا يتجزأ من الصورة الفنية وكما يوجد في الشعور.

يوجد في نفس الشاعر سرية لمشاعر أخرى حيث يوظفها الشاعر بألفاظ لا يعرفها إلا هو، فعندما يفصح المبدع عن مشاعره يتطلب عليه البحث عن الكلمات والعبارات المناسبة لتأخذ مفاهيم الصورة كما جاء في قوله " وايلي" وبعد الدراسة والتعليق والمناقشة تبين لنا أن الصورة الفنية مصدرها الشعور والاحساس كما جاء في قول " وايلي"، بحيث تؤيد هذه الفكرة لعدم وجود مصدر آخر مقنع للصورة.

¹ محمد بن يحيى، المرجع السابق، ص 169.

المقولة الثانية عشر:

"وقد كانت المبالغة مذهب النابغة يطلبها ويجد في طلبها، يقول صاحب العمدة في " باب المبالغة ": " وهي ضروب كثيرة، والناس فيها مختلفون: منهم من يؤثرها، ويقول بتفضيلها، ويراهم الغاية القصوى في الجودة، وذلك مشهور من مذهب نابغة بني ذبيان، وهو القائل: أشعر الناس من استجيد كذبه...¹"

التعليق:

تعتبر المبالغة في الشعر مذهب لكثير من الشعراء والمبدعين، ولكنهم يختلفون فيها بشكل كبير، فهناك من يحصر الابداع فيها وهناك من يستحسن استعمالها في الشعر دون أن تكون هي الغاية، ويرى صاحب العمدة في باب " باب المبالغة بأنهم جعلوا من غاية قصوى تحدد جماليات الكتابة بينما هي مجرد وسيلة تساعد على توضيح فكرة معينة في نص ما، وتجسيدها في مثال حي.

وتبقى المبالغة جزئية من جزئيات الكتابة لتحدد مدى كمال النص وجماليته في الحكم عليه.

وفي نظر النابغة أن أفضل الشعر أكذبه لأن الشاعر لما يبدأ بالتجاوز اللفظي يقوم بتخييل أشياء لا وجود لها ويتوسع خياله إلى مدى كبير جداً، أما الشعر الصادق فلا يستطيع صاحبه التصرف فيه لأنها أشياء موجودة في الواقع ولها أمثلة حية.

ووجهة نظرنا أنا وزميلي تتمثل في تأييد " النابغة " في قوله " أشعر الناس من أستجيد كذبه. " لأن فيه تشويق، أما من ناحية الصدق فأفكاره محدودة وملموسة ومستخرجة من الواقع.

¹ محمد بن يحيى، المرجع السابق، ص 178.

مناقشة خاتمة الكتاب:

_ من خلال قراءتنا لخاتمة الكتاب وجدنا أن المؤلف قد أجاب عن الإشكالية المطروحة وذلك لمحاولته محاورة الصورة الفنية في شعر النابغة، محاولاً الوقوف على دورها في بناء شعرية القصيدة الجاهلية.

كما قام بدراسة كل فصل دراسة عميقة تشمل ما يحيط به، حيث ذكر كيفية تطور الصورة الفنية من البيئة الصحراوية البدوية إلى البيئة الحضرية، وذكر أنماط تشكيلها وعناصر تشكيلها وخصائص ووظائفها وكيفية توظيفها.

ومن أبرز النتائج التي ذكرها المؤلف هي:

(1) كيفية توظيف الصورة الفنية.

(2) كيفية توظيف الصورة الفنية.

(3) تغلب الصور الفنية على الصور البيانية.

وهذه النتائج تعتبر إضافة علمية لمجال البحث الأسلوبي في شققة النظري والتطبيقي وتقديم صورة لنموذج أسلوبي محترف يحتذى به.

تقييم الكتاب:

تناول الدكتور "محمد بن يحيى" في هذا الكتاب الصورة الفنية في شعر النابغة الذبياني حيث بدأ بطرح الإشكالية التي تتمثل في إبراز الصورة الفنية في شعر النابغة والشعر العربي الجاهلي.

ونرى أن هذه الإشكالية البحثية في أثراء الساحة النقدية في المستوى الأسلوبي سواء في الجانب النظري منها أو التطبيقي

_حيث اتبع في تأليف هذا الكتاب خطوات بمقدمة لمح فيها عن أهمية الصورة الفنية وإبراز النابغة الذبياني كواحد من أفضل من وُصف الصورة في الشعر، والخطوة الثانية كانت عبارة عن مدخل، ثم بدأ بالتعمق في صلب الموضوع الصورة الفنية عن طريق ثلاث فصول.

-يحتوي الفصل الأول على مبحثين، والفصل الثاني يحتوي على مبحثين، والفصل الثالث كذلك وخاتمة.

ومن خلال دراستنا لهذا الكتاب تبين لنا أن الموضوع الذي اختاره المؤلف والإشكالية التي تناولها ليست حتمية إنما هي عبارة إضافات في مجال الأدب.

_كما نرى أن الدكتور "بن يحيى" وفق في إجابته عن الطرح الذي طرحه بإبراز أهمية وظائف الصورة الفنية.

وهذا الموضوع عبارة عن أثراء وإشباع وإضافة تساهم في توسيع وتقوية الساحة الأدبية.

وبتقديمه الموضوع بهذا الشكل يكون في خطى الجزء الأكبر منه، وتقديم مادة علمية كفيلة بإثراء الساحة النقدية في المستوى الأسلوبى، ويدعم النظري والتطبيقي لإجراءات المنهج الأسلوبى.

خاتمة:

وبعد هذه الدراسة لهذا الكتاب الذي هو تحت عنوان " الصورة الفنية وشعرية القصيدة الجاهلية، تبين لنا أن الصورة الفنية تحظى بأهمية كبيرة لدى الشعراء والمبدعين ولها دور فعال في بناء القصائد وتجسيد وتقوية وإيضاح المعاني الغامضة، كما تمنح الصورة النص الشعري قيمة كبيرة فهي آلية لا يستقيم إلا بها، فهي تمنحه الكثير من الجماليات والزخرفة اللفظية والتعبير عن كل ما هو مكبوت في نفس المبدع وتكمن الأهمية البارزة للصورة الفنية في وقوفها وتأثيرها على الشعر الجاهلي، كما أن البيئة هي مصدر خروج وبروز الصورة الفنية.

ومن خلال دراستنا توصلنا إلى العديد من النتائج لعل أهمها:

_ الصورة الفنية جزء لا يتجزأ من القصيدة، أي أنه من الاستحالة كتابة قصيدة دون توظيفها لدى الشعراء القدامى في الشعر الجاهلي لأنها تمنحه جماليات وزخرفات وتجسيد للمعاني التي يحتويها.

_ يعتبر النابغة الذبياني من أفضل من وظف الصورة الفنية من الشعر الجاهلي، حيث جعل منها عنصراً مهماً في بناء القصيدة، ومن الظواهر الشائعة التعبيرية عند النابغة هو التعبير بالصورة الفنية سواء كانت هي الرسم بالكلمات عن طريق التعبير الحقيقي والمجازي فهي ظاهرة متأصلة في شعره.

_ للصورة الفنية عدة أنماط وكل نمط منها يبنى على علاقات لغوية خاصة ونذكر منها:

التشبيه والاستعارة مبنيان على علاقات التشابه.

الكتابة والمجاز بنوعيه يبنيان على علاقات التداخي.

قائمة المصادر والمراجع

1. محاضرة للدكتور صلاح كاظم هادي جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، قسم اللغة العربية.
2. محمد بن يحيى، الصورة الفنية لشعرية القصيدة الجاهلية، دراسة أسلوبية في شعر النابغة الذبياني، دار فكرة كوم للنشر والتوزيع، ورقلة، الجزائر، ط1، 2022.
3. "كارولين سبرجون " الصورة الفنية وشعرية القصيدة الجاهلية دراسة في شعر النابغة الذبياني.

فهرس الموضوعات

جدول المحتويات

.....	شكر وعرفان
.....	إهداء
2-1	مقدمة
8	بطاقة فنية للكتاب:
8	التعريف بالمؤلف:
9	ملخص الكتاب:
9	الإشكالية:
9	التعليق على الإشكالية:
10.....	أهمية وقيمة الكتاب:
11.....	المقولة الأولى:
11.....	التعليق:
12.....	المقولة الثانية:
12.....	التعليق:
13.....	المقولة الثالثة:
13.....	التعليق:
14.....	المقولة الرابعة:
14.....	التعليق:
15.....	المقولة الخامسة:
15.....	التعليق:
16.....	المقولة السادسة:
16.....	التعليق:

المقولة السابعة:	خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.
التعليق:	17
المقولة الثامنة:	18
التعليق:	18
المقولة التاسعة:	19
التعليق:	19
المقولة العاشرة:	20
التعليق:	20
المقولة الحادي عشر:	21
التعليق:	21
المقولة الثانية عشر:	22
التعليق:	22
مناقشة خاتمة الكتاب:	23
تقييم الكتاب:	23
الخاتمة	25
قائمة المصادر والمراجع	28
فهرس الموضوعات	30